كيف يستعيد المسلمون وحدتهم وتناصرهم

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

-7-

لقد بقي عنصر مهم من أسباب الاختلاف بين المسلمين، ومن أسباب الفرقة والانقسام، ذاكم هو العنصر السياسي.

يكون للسلطان مصلحة في رأى من الآراء، أو في الفرقة والاختلاف: فيروج لهذا الرأي وتقوى دعائمه، وتوضع لهذا الاختلاف أسباب تبرره حتى يستحكم الاختلاف ويتم الانقسام، وتتم مصلحة السلطان الوقتية من توطيد ملكه أو كيد عدوه.

إن الإسلام وضع مبادئه وأحكامه على أساس مصلحة المجتمع الإسلامي كله بجميع طوائفه وأجناسه وهيآته المختلفة، فإذا حرفت هذه القواعد أو بعضها لمصلحة طائفة كمصلحة الحاكمين مثلا نالت هذه الطبقة مصلحة وقتية، ودخل النقص والضرر على مصلحة المحكومين، ومن ثم على المصلحة العامة: مصلحة المجتمع.

والقائم على هذه المباديء الإسلامية يمنعها عن التحريف وسوء التطبيق هم العلماء الذين يعرفون روح الإسلام وما به مصلحة المسلمين، ولا تزال هذه القواعد تؤدي النفع منها ما حافظ العلماء عليها من تحريف المحرفين وابتداع المضلين، فإذا فرطوا في المحافظة عليها وطاوعوا السلطان عليها في التحريف والتغيير فقدت ثقتها وأصبحت